فلسفة وتاريخ التربية الكشفية ودورها في التنمية الشاملة للنشء والمجتمع

م.د. رائد إبراهيم الطائي ، م.د. محمد رمضان نجم ، م.د. جوان زرار فتح الله

العراق. جامعة الموصل. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

Dr.Raad_84@yahoo.com

الملخص

ان مؤسسات وحركات الشباب (التربية الكشفية) تعد إحدى مؤسسات التعليم غير النظامي حيث تتضمن برامجها وأنشطتها كثير من الأنشطة التربوية التي تسهم في تربية الشباب وإعداده لتنمية المجتمع وتطويره وتكمن أهمية الدراسة الحالية في إنها تتناول قضية هامة وأساسية وهي قضية التنمية باعتبارها الشغل الشاغل لكل دول العالم المتقدم والنامي على حد سواء ، وتهدف الدراسة للتعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به فلسفة وتاريخ التربية الكشفية في التنمية الشاملة للمجتمع والتعرف على مدى ما تحدثه تلك الفلسفة التربوية الكشفية وتاريخها المرتبط بها في النشء الصالح ومدى إحداث ثورة أخلاقية نظامية خدمية يقدمها لمجتمعه .

الكلمات المفتاحية : التربية الكشفية ، التنمية الشاملة ، المجتمع

Philosophy and history of Scout Education and its role in the overall development of youth and society

Lect.Dr.Raad Ibraheem Altaie , Lect.Dr.Mohmmad Ramdan Najim, Lect.Dr.Juwan Zirar Fatehallah

Iraq, Mosul university ,College of physical education and sport sciences

Dr.Raad_84@yahoo.com

Abstract

Youth institutions and movements (Scout education) are considered to be one of irregular the learning institutions ,which include programs and many educational activities that contribute to educate young people and prepare them to develop the society . The importance of the current study deals with a basic and important issue ,which is the issue of development due to its importance in the developed and developing countries alike .The study aims to identify the role that Philosophy and history of Scout Education has in the overall development in the society as well identifying the scope of what scout educational philosophy and its history which is connected to good youth might do and the scope of making a moral regular revolution which serve the society

Keyword : Scout education , overall development , society

1- المقدمة :

إن التربية بمعناها العام تشمل جميع الأنشطة والممارسات التي يقوم بها المجتمع لتنمية الأفراد والمتعلقة بالتعليم والإعداد والتدريب سواء تم ذلك داخل المدرسة (التعليم النظامي) أم خارجها (التعليم غير النظامي) وسواء قامت بتلك الأنشطة مؤسسات حكومية أو منظمات جماهيرية أو مهنية .

إن العقود الثلاثة الماضية قد شهدت تنامي الوعي بأهمية التعليم غير النظامي ودوره في تنمية الموارد البشرية باعتباره الإستراتيجية التربوية التي تمكن من الوفاء بمتطلبات التنمية وتحقيق ديمقراطية التعليم ، وتعد الحركة الكشفية جزءاً مهماً من الحياة التربوية المرتبطة بالفرد والمجتمع وهي حركة تربوية هادفة تعني بالأجيال وترشدهم إلى الطريق السليم وتصونهم من الانحراف وتهيئهم لمستقبل أفضل .

إن التنمية أصبحت في الوقت الراهن مطمح تسعى إلى تحقيقه الدولة النامية وشعارا يرفع في كل مناسبة وقضية قومية وتحشد من أجلها جهود جميع أفراد المجتمع وذلك لتجاوز تخلفها والاستفادة من العلم والتكنولوجيا لتحقيق ارتفاع في مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة ، وإذا كانت التنمية بمفهومها الشامل لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فقط بل تركز على عملية التغيير المجتمعية الواعية ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية الهادفة إلى رفع مستوى معيشة الفرد وشعوره بقيمته ومكانته في مجتمعه ، ان هذه التنمية لا يمكن أن تتحقق إلا بتضافر جهود المؤسسات الاجتماعية الموجودة بالمجتمع ومن بينها التربية بل أن التربية تحظى من بين تلك المؤسسات بدور متميز في أحداث التنمية واستمراريتها, والتربية الكشفية تعد دعامة رئيسية من دعامات التنمية الشاملة في أي مجتمع (الجلال , 1985 , ص11-15)

أن برامج التربية التي يتلقاها الأفراد في وقت فراغهم من خلال الثقافة الجماهيرية أو الأندية ومراكز الشباب وغيرها تسهم بدور فعال في إعدادهم لمواجهة مشكلات الحياة الاجتماعية

(عبد الجواد ,1991, ص36)

وان مؤسسات وحركات الشباب ومنها (التربية الكشفية) تعد إحدى مؤسسات التعليم غير النظامي حيث تتضمن برامجها وأنشطتها كثير من الأنشطة التربوية التي تسهم في تربية الشباب وإعداده لتنمية المجتمع وتطويره.

وتكمن أهمية الدراسة الحالية في إنها تتناول قضية هامة وأساسية وهي قضية التنمية باعتبارها الشغل الشاغل لكل دول العالم المتقدم والنامي على حد سواء ، وتتناول أيضا الدور الهام الذي تقوم به التربية بصفة عامة والتربية غير النظامية بصفة خاصة في تطوير النشء والمجتمع .

وتتحدد مشكلة البحث في وجود تفاوت كبير بين المجتمعات في إحداث عملية التنمية الشاملة للنشء والمجتمع من خلال أركان التربية ومنها التربية الكشفية وفلسفتها وتاريخها والمقارنة بين درجات التفاوت بين تلك المجتمعات فهناك مجتمعات كبيرة سبقت أخرى في أحداث تنمية شاملة للمجتمع وأن فلسفة المجتمع للتربية الكشفية لازال محدد لان الانتماء هو طوعي وليس إجباري لتلك الحركات والمنظمات الكشفية . ويهدف البحث الى

1- التعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به فلسفة وتاريخ التربية الكشفية في التنمية الشاملة للمجتمع باعتبارها (الحركة الكشفية) إحدى روافد التربية في المجتمع .

2- التعرف على مدى ما تحدثه تلك الفلسفة التربوية الكشفية وتاريخها المرتبط بها في النشء الصالح ومدى إحداث ثورة أخلاقية نظامية خدمية يقدمها لمجتمعه .

2-1 مدخل إلى فلسفة التربية الكشفية :

اهتمت المجتمعات الإنسانية بالحركة الكشفية بوصفها أداة للتنشئة وبناء الأجيال بشكل ينعكس ايجابياً على تطور المجتمع حضارياً واجتماعياً وعلمياً وثقافياً مما يجعله متواصلاً مع التقدم العلمي التكنولوجي الذي اتسع وامتد بشكل متنام في الحياة ، وتوظيف ذلك بما يخدم الإنسان ويحل مشاكله ، وبما ان فلسفة التربية الكشفية تنبع من أصل التعريف المتعلق بالحركة الكشفية وهي حركة تربوية طوعية غير سياسية موجهة للفتية والشباب ، مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة , وفقاً للهدف والمبادئ والطريقة التي عبر عنها مؤسس الحركة الكشفية ، فكلمة (حركة) تعني مجموعة من الأنشطة المنظمة تؤدي إلى تحقيق هدف معين , وكلمة (تربوية) تعني أنها نشاط تربوي منظم غير رسمي موجه أساسا للجميع , وكلمة (طوعية) تؤكد حقيقة انضمام الأفراد إليها بإرادتهم الشخصية وتقبلهم لمبادئ الحركة بمحض إرادتهم , وعبارة (غير سياسية) تعني أنها لا تتدخل في الصراعات السياسية أو الحزبية وإنها غير مجيرة لأي حزب أو تنظيم سياسيي إلا أنها لا تنعزل عن السياسة فالكشفية تهدف بالمقام الأول إلى تنمية المسؤولية الوطنية ولا يتأتى ذلك دون وعي بالواقع السياسي للدولة.

وعبارة (موجهة للفتية والشباب دون تمييز ومفتوحة للجميع) أي من حق كل فتى وشاب

الانضمام للحركة الكشفية .

ان هدف الحركة الكشفية تنبع من فلسفتها في المساهمة في تنمية الشباب للاستفادة من قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كمواطنين صالحين مسؤولين وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية ، وترتبط تلك الفلسفة ارتباطاً وثيقاً بالمبادئ الأساسية للحركة الكشفية والتي هي القوانين والمعتقدات التي يجب مراعاتها لتحقيق الهدف .

حيث تنظم الحركة الكشفية على ثلاثة مبادئ وهي :

1- الواجب نحو الله : وهو التمسك بمبادئ العقيدة والعمل بإرشاداتها والحرص على الشعائر الدينية والالتزام بما تدعو إليه من قيم وفضائل وان المدخل التربوي للحركة الكشفية يتمثل في مساعدة الشباب كي يسموا بأنفسهم عن ماديات العالم ويجتهدوا في البحث عن القيم الروحية .

2- الواجب نحو الآخرين : وهو ولاء الفرد لوطنه وحبه للآخرين مع الإخاء العالمي مع الدعوة إلى السلام محليا ووطنيا وعالميا والمشاركة في خدمة المجتمع وتنميته مع الاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها .

3- الواجب نحو الذات : بمعنى تنمية القدرات الشخصية واحترام الذات والثقة بالنفس، حيث لم يكتفي مؤسس الحركة الكشفية بالوعد الذي يقطعه كل مشارك على نفسه حتى يحمي كلاهما المبادئ الأساسية للحركة ، كما يوجه والبرامج والأنشطة المنظمة والمتنوعة والمناسبة لتنمية الفتية والشباب على وفق هذه المبادئ ، عليه إن الوعد والقانون يمثلان الإطار العام الذي يصون الحركة الكشفية . (الجوير, 2002 ، ص45)

2-2 الأصول الفلسفية للتربية الكشفية :

تعتمد الحركة الكشفية على الأصول الثقافية والفلسفية عربية المصدر، حيث كان الإنسان العربي يربي أبناءه على الحياة الجادة التي تتميز بالبساطة والسهولة من خلال الاعتماد على النفس والاستخفاف بالمخاطر والصعاب التي تحيط به في الطبيعية والخلاء عن طريق التجربة والاستكشاف ، واضعاً نصب عينيه التمسك بصفات الشجاعة والمروءة ومساعدة الضعيف ومدّ يد العون للمحتاج وإكرام الضيف والاحترام والاعتزاز بالعشيرة والوطن والتضحية من أجله ، وقد انتقلت هذه التقاليد وأساليب الحياة ومجموعة القيم والمثل من المنطقة العربية إلى مناطق إفريقيا وآسيا وكانت أحد الأصول التي اكتسب منها ((بادن باول)) خبرته ووجهت فكره إلى الكثير من الأسس الكشفية.

ويؤكد أحمد الشرباصي بأن العرب من أسبق الشعوب في العناية بأبنائهم وتنشئتهم التنشئة

السليمة حيث يقول: منذ فجر التاريخ كان العربي في أغلب حياته يحيا حياة كشفية فهو يقيم بين الجبال ويسعى فوق رمال الصحراء ويتتبع منابع المياه ومنابت الكلأ وينظر للنجوم والكواكب ويلاحظها ويدرسها ويساير تحركات الشمس والقمر ويعرف العلاقات بينهما ويحس بظاهرة الطبيعة كحركات الرياح والأمطار وينتبه إلى ما حوله من حيوانات وطيور ونباتات ويدرس طبائعها ويتفهم طبيعة الأرض وأماكن الكهوف والمغارات وهو ينصب خيمته بنفسه ويجمع طعامه بيديه ، وإذا ما جاء داعي الرحيل والانتقال طوى خيمته وجمع متاعه وجاب الصحراء على قدميه أو راكباً ناقته وما يزال يعلو ربوة ويهبط وادياً حتى يستقر ويعود إلى تكوين حياته من جديد (الشرباصي ,1990 , ص16)

2-3 تاريخ الحركة الكشفية في العراق وتطورها :

تأسست أولى الفرق الكشفية في العراق أواخر العهد العثماني سنة 1915 وسميت باللغة التركية (ايزجيلك) أي متتبع الأثر ، وعندما دعي الطلاب للانخراط في سلك الكشافة كان الإقبال عليها ضعيفاً ظناً من الناس ان الانتساب اليها هو عملية تهيئة الطلاب للانخراط في سلك العسكرية التي يخشاها الناس اشد خشية (الهلالي ، 1959 ، ص223)

واهتمت السلطات العثمانية بنشر مبادئ الكشافة في جميع الولايات العراقية قبيل الاحتلال البريطاني للعراق فتشكلت في كل من مدارس بغداد والموصل فرقا للكشافة غير إنها لم تأخذ دورها الجدي إلا بعد الاحتلال البريطاني (الهلالي ، 1922 ، ص20)

وفي عام 1919 تأسست جمعية الكشافة العراقية برئاسة الميجر(بومان همفري) وكان أعضاء الجمعية هم الشيخ إبراهيم الراوي وفخري أل جميل وعبد الجبار الخياط وكريكور افندي ويهودا ازلوف وداوود فتو ، وعقدت تلك الجمعية اجتماعات عدة كرست لجمع التبرعات والإعانات للفرق الكشفية . (الطائي ، 2006 ، ص61)

وبعد تشكيل الحكومة الوطنية في العراق عام1921 انتدبت وزارة المعارف السيد جميل الراوي لبث فكرة الكشافة في المحافظات فأسس في نفس العام 6 فرق في الموصل وبعدها

بدأت في الانتشار في عموم المحافظات فأنشأت في كركوك 5 فرق وفي البصرة 9 فرق وفي الناصرية 3 فرق واستمرت بالزيادة حتى وصل مجموع الفرق إلى 62 فرقة كشفية

(دنكور ودرويش ، 1936 ، ص610)

وفي عام 1925 أقيم أول مخيم تدريبي لمعلمي الكشافة في منطقة الجادرية واشترك فيه أكثر من 25 معلما ينسبون إلى 25 فرقة من جميع أنحاء القطر، وللكشافة العراقيين تاريخ مجيد فقد كانت لهم مساهمات جسيمة في العديد من إحداث العراق ، كأحياء المناسبات الوطنية والمشاركة في حملات درء الفيضانات ، وإسعاف الأهالي ونجدتهم في بعض الوقائع التاريخية كحركة مايس 1941 . (الفشطيني ، 2012) ، شارك العراق في المخيم العربي الأول الذي أقيم بسوريا عام 1954، وتم الاعتراف بالحركة الكشفية العراقية عالميا عام 1955 ، واحتضن العراق لأول مرة دراسات الشارة الخشبية في مخيم أبو غريب عام1971 وأقيم المخيم العربي العاشر في غابات الحدباء بمحافظة نينوى عام (1972) ، وتم إقامة دورات للشارة الخشبية للكشافة والأشبال في مخيم سرجنار بمحافظة السليمانية عام 1973، كما شارك العراق بجميع الدراسات التي أقامتها الأمانة العامة للجنة الكشفية العربية وشارك العراق في المخيم والمؤتمر الكشفي العربي الحادي عشر في لبنان عام 1974 والثاني عشر المقام في تونس عام 1976 وكان لهذه المشاركات الأثر الفعال في تبوء بعض القادة العراقيين مراكز مرموقة في اللجان الكشفية العربية .

(المنظمة الكشفية العربية ،2000 , ص20)

الشكل (1) مخيم الحدباء الكشفي في مدينة الموصل

2-4 تاريخ حركة المرشدات في العراق:

بدأت حركة المرشدات في العراق عام 1952 حيث تشكلت أول فرقة على مستوى الدراسة المتوسطة ، وفي نفس العام أقيم احتفال للمرشدات شاركت فيه (25) مرشدة في تطبيقات دار المعلمين الابتدائية وكان مخيما نهاريا يعد النواة لظهور حركة المرشدات ، وعلى النطاق العربي تمت المشاركة في المخيم العربي الأول للمرشدات الذي أقيم في ليبيا عام 1966، إلا أن حركة المرشدات ظلت تسير بنشاط متعثر ولم تشارك بمخيمات دولية عدا المخيم الدوري الذي أقيم في إيران عام 1968 وكانت المشاركة فيه بصفة غير جدية ، وقد أقيم أول مخيم قطري للمرشدات عام 1969 ، وفي عام 1970 تم تشكيل المجلس الأعلى للمرشدات العراقيات الذي اخذ على عاتقه رعاية المرشدات ، وفي عام 1971 ازداد الاهتمام بحركة المرشدات من قبل الحكومة حيث شاركت المرشدات في المؤتمر العربي للكشافة والمرشدات المقام بغابات الموصل الحدباء (المنظمة الكشفية العربية ،2000 , ص122-123)

الشكل (2) المخيم الكشفي القطري للمرشدات عام 1974

2-5 بعض الصعوبات التي واجهت نمو الحركة الكشفية :

نمت الحركة الكشفية وانتشرت سريعاً في عدة دول بعد تأسيسها عام 1907م وأصبحت هذه الحركة ولا تزال حتى الآن واحدة من أكثر الحركات الشبابية التطوعية انتشاراً ونجاحاً في العالم .

وعلى الرغم من هذا النجاح الكبير فقد أدى النمو التلقائي للكشفية وتطورها مع المجتمع بشكل حتمي إلى أن تنشأ في بعض الدول أوضاع من شأنها أن تحد بصورة كبيرة من قدرة الحركة الكشفية على تنمية الأفراد والإسهام في عملية النهوض بالمجتمعات ويمكن وصف هذه الأوضاع عموماً على النحو التالي :- ((أصبح العامة والكثيرون من قادة الحركة الكشفية ينظرون إلى الحركة الكشفية على أنها وسيلة للتسلية)) .

وقد أدى الفهم الخاطئ للكشفية وأسلوبها إلى أن أصبحت السمات المظهرية للكشفية مثل الزي

والشارات والتخييم والعروض وغيرها هي الكشافة الحقيقية ، وغالباً ما تنقل هذه السمات المظهرية من دولة إلى أخرى دون تفهم للأهداف التربوية كما يتم نقلها إلى بيئات تختلف في احتياجاتها اختلافاً جذرياً ، ولذلك يصبح من المتعذر تحت هذا الظرف وضع وتطويع برنامج كشفي مبني على الاحتياجات المحلية .

وبناء على هذا الفهم المحدود لحركة الكشف بدت الجهود المبذولة لكي تطرق الحركة جوانب معينة في المجتمع مثل (مساعدة المحتاجين والمحرومين ..) وكذلك بعض المشاكل مثل

(المخدرات والتصحر) بدت هذه الجهود وكأنها نشاط تكميلي أو متواز مع البرنامج العادي وليست جزءاً أساسياً منه .

وغالباً ما نجحت مشروعات التنمية التي تم تنفيذها في بعض الجمعيات الكشفية بدرجة ملحوظة ومفيدة للمجتمع وإن كان من الممكن تحقيق قدر أكبر من الفوائد التربوية للفتية والشباب لو استخدمت الطريقة الكشفية في تصميم وتنفيذ هذه المشروعات وهذا ما لا يحدث غالباً حينما ينظر إلى التنمية وكأنها منفصلة عن البرنامج الكشفي أو متوازية معه (الجلال ، 1985، ص25)

1-3 تنمية المجتمع :

هي عملية تغيير تربوي تقوم على العمل الجماعي وتأخذ طريقها داخل المجتمع وتؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة حيث الأفراد أنفسهم هم المستهدفون من هذه العملية.

أن ما يميز تنمية المجتمع عن غيرها من الاتجاهات هو تلك الخطوات التي يقوم بها الأشخاص أنفسهم مستخدمين موارد مجتمعهم ابتداء من التعرف على الاحتياجات وحتى مرحلة التقييم النهائي بمعنى أنها هدف لعملية مثمرة يشترك فيها كل من الفرد والجماعة والمجتمع من أجل التغيير للوصول إلى مستوى أفضل ، لذلك نجد عملية التنمية تتحول إلى عملية ديناميكية ومستمرة وبالاستفادة من النجاح والفشل تؤدي المشروعات الصغيرة إلى تفهم

أعمق وتخطيط وكفاءة ونجاح أكثر فعالية مع زيادة الاعتماد على النفس .

وتعد الحركة الكشفية عملاً تربوياً يهدف إلى الانتقال بالفتية والشباب من مرحلة التواكل إلى مرحلة الاعتماد على النفس ، ومن هذا المنطلق توجد عوامل مشتركة مع تنمية المجتمع ويمكن إذا أحسن استخدامها أن تصبح أداة فعالة جداً لتحقيق الهدف التربوي من الحركة الكشفية وتوجد علاقة بين هاتين العمليتين رغم أنهما غير متماثلتين فكلاً من الحركة الكشفية وتنمية المجتمع تقوم أساساً على مفهوم التربية والتعليم داخلياً وكل من الفرد والمجتمع يلعب الدور الأكبر في بناء نفسه وتنمية قدراته الخاصة .

إن التعلم بالممارسة هو أحد المبادئ الأساسية للحركة الكشفية وهو أيضاً الأسلوب المستخدم في تنمية المجتمع ، ويعمل المجتمع على تنمية (معارفه ، مهاراته ، اتجاهاته) عن طريق الخطوات النشطة والواعية التي يتخذها لحل مشاكله الخاصة ، والعمل الجماعي في الطلائع والفرق الكشفية هو أيضاً أحد خصائص تنمية المجتمع إذ يشترك المجتمع في صياغة القرارات وتوزيع المسؤوليات والمهام على المجموعات الصغيرة في المجتمع .

هذا التشابه بين الأهداف والطرق لكل من الحركة الكشفية وتنمية المجتمع – وكون الكشافين يشكلون بالفعل مجموعة منظمة من المتطوعين – كل ذلك يضع الكشفية في وضع متميز يمكنها من أن تلعب دوراً له قيمته في عملية تنمية المجتمع ، ويرتبط أسلوب الحركة الكشفية بالمجتمع على هذا النحو :-

أن الأهداف الأساسية التي تسعى الحركة الكشفية لتحقيقها كمساعدة الشباب على الحياة والنمو لتحقيق مزيد من الاستقلالية والتعاون والمسؤولية والالتزام كأفراد لا غنى عنها في تنمية المجتمع على المدى الطويل وان الارتباط بالمجتمع يكون من خلال سعي الحركة الكشفية إلى مساعدة الشباب على أدراك أنهم جزء من كل ، أي جزء من العالم الذي يعيش فيه ويكون ذلك من خلال

1- تنمية العلاقات البناءة مع الآخرين على أساس الاحترام المتبادل .

2- تزويد الشباب بخـــــبرة المجتمع الصغير وذلك في إطار حـــــياة ديمقراطية .

3- تقوية الشعور بالانتماء لدى الشباب وذلك تجاه وحدتهم الكشفية ومن ثم مجتمعهم المحلي والقومي والدولي .

4- إتاحة الفرص المختلفة للشباب للتفاعل والمساهمة البناءة مع العالم من حيث إنهم جزء منه (المجتمع المحلي) . (المغربي ,1981، ص102)

2-3 الميادين العامة الخدمية وتنمية المجتمع :

تقوم التربية الكشفية بتقديم ميادين الخدمة العامة من خلال أنواع وتصنيفات تلك الميادين لتعمل على احدث تنمية شاملة للمجتمع وهذه المجالات الخدمية العامة أمام الكشاف والجوال فسيحة ومتعددة يمكن أن نتحدث عن خمس ميادين هامة منها :

أولا:- الميدان الصحي :

- تضع كل فرقة برنامجا زمنيا واضحا محددا لخدمة البيئة في النواحي الصحية وتعمل على تنفيذه ومن أمثلة ذلك :

1- مكافحة الذباب والبعوض .

2- إزالة أكوام السماد .

3- نظافة الشوارع .

4- ردم البرك والمستنقعات .

5- تعفير ورش المنازل بالمبيدات الحشرية .

6- إنشاء مركز للإسعافات الأولية .

7- نشر الوعي الصحي عن طريق الأناشيد والتمثيليات والمعارض .

8- القيام بالإسعافات الأولية في المدرسة.9. معاونة طبيب المدرسة في التسجيل .

ثانيا:- الميدان الاجتماعي :

1- تبصير الأهالي بخدمات المؤسسات الاجتماعية والهيئات القائمة في البيئة مثل :

المدرسة – المجموعة الصحية – مركز الإرشاد الزراعي – المركز الاجتماعي.. الخ .

2- تبصير الأهالي بأضرار الخرافات الاجتماعية والتقاليد الفاسدة لتخليص المجتمع من هذه الآفات (مثل الآخذ بالثأر – حفلات الزار – استخدام التمائم) .

3- المعاونة في مكافحة الإدمان على الخمر والسكائر وإيضاح مساوئها الصحية والاقتصادية

والاجتماعية.

4- الإسهام في إنشاء أماكن مناسبة للترويح كالأندية والملاعب والمعسكرات وما إلى ذلك.

5- زيارة المستشفيات والملاجئ لتخفيف الآم المرضى واليتامى والترفيه عنهم.

6- الإسهام في بعض المشروعات التعميرية مثل: تعبيد الطرق – ترميم الجسور – تشجير الطرق

7- الإسهام في بعض الخدمات المتنوعة مثل: أسبوع المرور.

الشكل (3) مشاركة أبناء الكشافة في تنظيم المرور في مناسبات الأعياد الرسمية

ثالثا:- الميدان الاقتصادي :

1- نشر الوعي التعاوني في البيئة لإشعار الأهالي بأهمية الجمعيات التعاونية والخدمات التي تؤديها لهم من حيث توفير السلع التي يحتاجون إليها بأقل الأسعار وتصريف منتجاتهم وتسويق محاصيلهم مع الانتفاع بالأرباح.

2- توجيه أهالي الحي أو القرية إلى أحسن الوسائل لاستثمار أوقات الفراغ بما يعود عليهم بالنفع فيمكن إرشادهم إلى أحسن الطرق لتربية الأنواع المحسنة من الدواجن لزيادة دخلهم..أو عمل منتجات الألبان والشراب والمربى والخياطة وأشغال الإبرة.. وما إلى ذلك.

3- توجيه أهالي القرية لإنشاء صناعات محلية بعد دراسة إمكانيات البيئة واحتياجات الأسواق كالنسيج أو المنتجات الزراعية أو الخزف أو الصناعات الزراعية إلى غير ذلك.

4- تشجيع الأهالي على المشروعات الإنتاجية التي تقوم بها الحكومة لرفع مستوى المعيشة .

5- خلق أنماط جديدة ترمى إلى الاقتصاد في الاستهلاك والانتفاع بالفضلات والبقايا.

رابعا:- الميدان الثقافي:

1- تنظيم المحاضرات والندوات التي تهدف إلى رفع المستوى الثقافي لأهل المنطقة.

2- تنظيم دراسات لتعليم الكبار ومكافحة الأمية .

3- المساهمة في إنشاء المكتبات التي تزود ببعض الصحف والمجلات والكتب التي تناسب البيئة وتشجيع الأهالي على ارتيادها والاستفادة منها.

4- المساهمة في إنشاء المعارض والمتاحف الإقليمية.

5- نشر الوعي السياحي.

خامسا:- الميدان القومي :

1- استخدام المناسبات القومية لتنوير الأهالي بالأهداف القومية وتقوية الروح الوطنية.

2- تتبع الأحداث الجارية والاتصال بالأهالي لمدارستها معهم وتبصيرهم عن طريقها بأهداف البلاد القومية.

3- إحياء ذكرى الأبطال المجاهدين من العرب أمثال: صلاح الدين وعبد القادر الجزائري وعمر المختار ... واتخاذ سيرهم مثلا للجهاد والكفاح والتضحية في سبيل الوطن وعزته.

4- القيام بالخدمات التي تتطلبها حالات الطوارئ كأعمال الدفاع المدني وأعمال الإنقاذ

وإطفاء الحريق ودرء أخطار الفيضانات والهجرة والترحيل وأعمال حراسة المنشآت العامة ومحطات المياه والكهرباء والبريد . (حسانين ,1992 , ص382)

3-3 التربية الكشفية وتنمية النشء :

إن رسم الخطط وترتيب الأولويات في دراساتنا وأبحاثنا هي الوسيلة التي نستطيع أن نحقق بها أهدافنا وغاياتنا وفي هذا البحث الذي نحاول من خلاله تسليط جانب من الضوء على الحركة الكشفية ودورها في تربية النشء نحاول أن نجد الطريق الصحيح الذي نسلكه لأنه وبكل تأكيد لابد لأي عمل نقوم به من وسيلة نصل بها إلى تحقيق هذا العمل أو بالأحرى تحقيق الغايات المنشودة ، أن الغاية النهائية لأي تربية هي مساعدة الإنسان على تنمية قدراته ومواهبه لتحقيق التغيير المطلوب والمرغوب في سلوكه ومن ثم إعداده إعداداً صحيحاً لحياة كريمة ناجحة... إن كان هذا هو الهدف السامي والشريف وهو الذي يتطلبه مجتمع يسعى إلى الرقي والكمال ويصل إلى ذروة السعادة فلابد من أن تكون الوسيلة سامية وراقية كرقي الهدف المطلوب. وتوجد العديد من المؤسسات داخل المجتمع تقوم بالتوجيه والإرشاد ابتداء من الأسرة إلى المدرسة يتخلل بينهما المراكز الرياضية والجمعيات الشبابية والعلمية والثقافية باختلاف مسمياتها وباختلاف أساليبها في تحقيق الأهداف السامية للتربية كل هذا قد جعل رب الأسرة حائر في المسلك الذي يجب أن يساعد أبناءه على سلوكه والطريق الذي يتخذوه في سبيل تحقيق المثل والقيم العليا فشخصية الأب التقليدية وإلى درجة كبيرة عملت على تربية الأبناء على الأيمان واحترام الآخرين ولعل السامع يسمعه وهو يوصى أبناءه باحترام الذات والتي مصدرها احترام الغير وكأنه يقول لهم

– حب لأخيك ما تحب لنفسك – وهو يعرف مقدار الشعور بالحرج وهو يفكر إذا ما أساء أحد أبناءه إلى أحد كم من الإحراج سيكون فيه فبالتأكيد ستظهر عليه الكآبة والأسى بل ويزدري نفسه أحياناً من العار الذي يشعر بأنه لحق به وهو يفكر ملياً بالوضع الذي يكون عليه بين أصدقائه ومعارفه الذين عرفوا سيرته الذاتية ومقدار تعلقه بالأهداف النبيلة والأفكار الملتزمة والمتحضرة.

الشكل (4) يوضح نشء من المنتمين للحركات الكشفية

إن مشكلة التربية التي يعانها الجميع لا يمكن أن تأخذ طريقها الصحيح والسليم إلا إذا تكاثفت الجهود وإذا كان اختيارنا صحيحاً وموفقاً فكما أشرنا سابقاً إلى الأسرة والمدرسة بأنهما يمثلان دعامتين أساسيين في عملية التربية إلا أنه لابد من اختيار دعامة ثالثة لتغطية الفجوة المتبقية وهنا يبرز دور الحركات الشبابية وفي اعتقادنا وبدون تحيز بأن الحركة الكشفية تمثل الذروة التي لا علو فوقها في أسلوبها النشط في تربية النشئ. فمن خلال استطلاعنا للتاريخ الطويل للحركة الكشفية من تأسيسها واستمرار نضالها عبر السنين نتأكد وبشكل ملحوظ مدى مصداقية هذه الحركة في توجهها ومدى الإيمان العميق في نفوس منتسبيها بما تقدمه من أفكار ومساهمات في خدمة المجتمع وبناء أجيال عظيمة من الشباب مؤمنة بأهمية أركان الحركة الكشفية التربوية والتي تهيئ الفرص أمامهم في سبيل الاكتشاف الذاتي للميول والاستعداد لتنمية المهارات والدفع بهم نحو الأخذ بزمام المبادرة للتجديد والابتكار بل وتدفعهم إلى التفكير الناضج في الاستهلاك والادخار بما يعود بالنفع عليهم وعلى أسرهم – الجزء الصغير من مجتمعهم الكبير– ولعل من أهم ميزاتها(أي الحركة الكشفية) أنها تدعو بدعوة تعاليم السماء وتتخذ من الوسطية والاعتدال في برامجها ما يجعلها تكون ناضجة وتعبر تعبيراً صادقاً عن رغبات منتسبيها فهي تجعل من تعاليم الدين مجالاً واسعاً تدعو بذلك لما يدعو إليه من الفضيلة والرقى بالنفس وحب الآخرين ومد يد العون للآخرين كما تدعوا إلى حب الوطن فتسموا كلما ارتفعت ورقت السمات النقية داخل المجتمع بل وإنها تحارب الرذائل والفساد. وتجعل من منتسبها رجلاً مهما اختلفت الأعمار فيتحمل بذلك مسؤولية العهد الأزلي الذي عاهد الله عليه من إيمان وتبعية وخلافة في الأرض وتحمل الأمانة بحيث ينظم ويطوع نوازعه وهوى نفسه ورغباتها لتنسجم مع الكيان الطبيعي الذي يعيش فيه وهو المجتمع بحيث يكون حريصاً على إحياء القيم والعادات والتقاليد العظيمة فينتمي بذلك إلى الجماعة مع حرصه التام على المحافظة على شخصيته المستقلة فإذا التزم التزاماً تاماً بهذه المعطيات عهد الكشاف دينه وكانت شريعة الكشاف طريقه الذي يبنى شخصيته وبذلك يرقى إلى عالم السمو الخالي من الرذائل وبذلك يتم تحقيق الأهداف والغايات المطلوبة. (عبد الله , 1987, ص29)

4- الاستنتاجات والتوصيات :

4-1 الاستنتاجات : من خلال البحث الحالي توصل الباحثون إلى الاستنتاجات الآتية :

1- دور التربية الكشفية وفلسفتها وتاريخها كان له الأثر الايجابي في إحداث تنمية شاملة في النشء وخلق جيل ذو سمات أخلاقية سليمة مستند على قواعد التربية الصحيحة في إعداد هذا النشء الصالح .

2- لعبت فلسفة وتاريخ التربية الكشفية دورا هاما وبارزاً في خدمة وتنمية المجتمع تنمية شاملة في كل الجوانب الحياتية والتي لها علاقة بالمواطن والفرد ومن ثم مدى العلاقة المتبادلة مع المجتمع .

3- كان لدور فلسفة وتاريخ التربية الكشفية في إحداث تنمية شاملة للنشء والمجتمع دورا تعزيزاً بين التفاعل العالمي للدول مع بعضها من خلال التواصل المستمر بين الحركات الكشفية مع بعضها البعض وهذا ما يخلق إحداث ثقافات متعددة ومتنوعة بين شعوب تلك الدول .

2-4 التوصيات :

1- ضرورة التأكيد على إبراز الدور الهام لفلسفة التربية الكشفية وتاريخها للنشء خصوصا بالمراحل العمرية الأولى من خلال الإعلام عن أهداف ومكونات التربية الكشفية لغرض الانتماء والرغبة في اكتساب الصفات الحميدة لذلك النشء .

2- العمل على التواصل مع المنظمات الكشفية بين الدولة الواحدة وباقي دول العالم وذلك لإحداث اثر يعتمد كقاعدة تنموية لخدمة المجتمع .

3- التأكيد على إبراز الوسائل الترويحية والترفيهية للتربية الكشفية من خلال تفاعل الفرد مع تلك الوسائل وصولا إلى إحداث مخرجات تعبوية تحقق تمنية شاملة للفرد والمجتمع .

المصادر

– الجلال ، عبد الله عبد العزيز: تربية اليسر وتخلف التنمية ، مدخل إلي دراسة النظام التربوي في أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط – سلسلة عالم المعرفة – العدد (91) – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1985.

– الجوير ، إبراهيم بن مبارك : البطالة في بعض البلدان الإسلامية وأثرها علي إسهام الشباب في التنمية ، مؤتمر الشباب والتنمية من منظور الإسلام، مرجع سابق، 1999.

– الشرباصي ، أحمد : الحركة الكشفية عربية الأصول والمصادر ، مطبعة جريدة الصباح ، القاهرة ، 1994.

– الطائي ، ذنون يونس : نشأة الحركة الكشفية في الموصل (1921 – 1937)، مجلة دراسات موصلية ، العدد 12 ، جامعة الموصل ، 2006 .

– الفشطيني ، خالد : ساحة الكشافة أبان العهد الملكي ، ملاحق جريد المدى اليومية، 16/9/ 2012 . 2012

– المغربي ، سعد : التنمية والقيم مسلمات ومبادئ – مجلة علم النفس – العدد السابع – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة . 1981

– المنظمة الكشفية العربية ، الأمانة العربية : خطة إستراتيجية الحركة الكشفية العربية , المختبر الكشفي التربوي ، القاهرة . 2000

– الهلالي ، عبد الرزاق : الكشاف العراقي ، مصر ، 1922 .

– الهلالي ، عبد الرزاق : تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638 – 1917، بغداد ، 1959 .

– حسانين ، أحمد جمعة : التربية وتنمية المجتمع ، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط – المجلد الأول، العدد الثامن – مطبعة جامعة أسيوط ، 1992.

– دنكور ودرويش الياهو وفهمي : الدليل العراقي الرسمي 1936، بغداد ، 1936.

– عبد الجواد ، عبد الله السيد : مدى إسهام برامج التعليم غير النظامي في التربية– التنموية بجمهورية مصر العربية – دراسات تربوية– المجلد السادس – الجزء (34) – رابطة التربية الحديثة بالقاهرة ، 1991.

– عبد الله ، إسماعيل صبري : التعليم والتنمية ، دراسات تربوية – المجلد الثاني – الجزء السابع – رابطة التربية الحديثة بالقاهرة . 1987